

من الصحافة الإيرانية



سقوط أوهام الانهيار الاقتصادي الإيراني

اعتبرت الكاتبة الإيرانية «بهناز قاسمي» أن انقضاء المهلة الأميركية المزعومة لانهيار اقتصاد إيران شكّل صفة جديدة لأوهام واشنطن، مؤكدة أن صلابة النموذج الاقتصادي الإيراني ونجاح المبادرات المعيشية الميدانية بددا رهانات الإدارة الأميركية وأثبتنا فشل استراتيجيات العزل والضغط الأقصى. وأضافت الكاتبة، في مقال لها في صحيفة «جوان»، يوم الإثنين ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، أن مزاعم وزير الخزانة الأمريكي بانهيار الاقتصاد الإيراني خلال أسبوعين بفعل الحصار المالي والنفطي تلاشت تمامًا، وفي وقت ارتدت فيه تداعيات الحرب وموجات التضخم وارتفاع أسعار الوقود سلبًا على ميزانية الأسر في الداخل الأمريكي. وتابعت الكاتبة مستشهدة بالردّ الحازم لمحافظ البنك المركزي الإيراني والتحرّكات الميدانية لضبط سوق الصرف، حيث تم إحباط الحرب النفسية، فضلًا عن تثبيت أسعار السلع الأساسية وكسر حلقة الضغوط الخارجية التي راهن عليها سابقًا قادة الكيان الصهيوني ورموز العداء لواشنطن. ولفتت قاسمي إلى المقومات البيئية التي تمنح إيران حصانة ضدّ الانهيار، وفي طليعتها التكيف التام مع ظروف الحصار على مدى عقدين، وامتلاك شبكات إمداد قوية قادرة على تجاوز محاولات التضيق البحري والجوي، بالتوازي مع تنوع الصادرات الوطنية وتقوى الصناعات الكبرى في قطاعات التعدين والصلب والبتروكيماويات. وأوضحت أن تحقيق الاكتفاء الذاتي الزراعي بنسبة ٨٥ في المئة من احتياجات السلة الغذائية، وتنامي قدرة الإنتاج المحلي كبديل فعال للواردات، بجانب الإدارة الذاتية لقطاع الطاقة، شكّلت صمام أمان أحبط مساعي واشنطن لفرض التبعية أو إحداث شلل معيشي. واختتمت الكاتبة بالتأكيد على أن مناعة الاقتصاد الإيراني وقدرته العالية على إدارة الصدمات التاريخية تؤكدان استحالة إسقاطه، مشددة على أن مساعي استهداف معيشة الشعب الإيراني ستنتهي دائمًا إلى الإخفاق أمام عمق الاقتدار الوطني ووحدة الجبهة الداخلية.

معركة هرمز تعيد رسم معادلات الطاقة العالمية

رأى الكاتب الإيراني «حميد روشنائي» أن المواجهة النفطية الراهنة كشفت قدرة إيران على فرض معادلات ردة استراتيجية عبر إغلاق مضيق هرمز واستهداف القواعد الأميركية، مما جعل النفط مؤشر الأزمة الاقتصادية العالمية وأداة ضغط فاعلة في مواجهة اعتداءات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز»، يوم الاثنين ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، أن واشنطن التي أشعلت فتيل الحرب في غرب آسيا ضُدمت بالردّ الإيراني السريع، ما أدى إلى قفزة في أسعار الوقود أصابت الاقتصاد الأميركي في مقتل قبيل الانتخابات، وفُضح عجز محاولات الرئيس الأمريكي عن ضبط الأسواق رغم استنزاف الاحتياطي الاستراتيجي وبث الشائعات المضللة. وتابع الكاتب: أن التداعيات طالّت الدول الأوروبية التي تعتمد بشكل كبير على نفط الخليج الفارسي واضطرت للارتهاق بالإمدادات الأميركية، في حين سعت الصين لإدارة استهلاكها وتوظيف الأزمة تفاوضيًا مع واشنطن، بينما حققت روسيا مكاسب من نقل بؤرة التوتر إلى مياه الخليج الفارسي ورفع أسعار النفط لكسر العقوبات الأوروبية. ولفت روشنائي إلى أن دول المنطقة المستضيفة للقواعد العسكرية الأميركية نالت النصيب الأكبر من الأضرار نتيجة تعطّل خطوط التصدير المعتادة، ما جعلها تسعى جاهدة للبحث عن منافذ بديلة في ظل فرض طهران كامل سيطرتها الميدانية على خطوط الملاحة البحرية. وأوضح أن اصطفااف الدول وسعيها وراء مصالحها في سوق الطاقة يؤكدان ضرورة الاعتماد على القوة الذاتية، مشيرًا إلى أن الحصار البحري المفروض على الموانئ الإيرانية يمثل امتدادًا للمؤامرات التضيق الاقتصادي الهادفة لتقييد مبيعات البلاد. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران تخوض هذه المعركة الاستراتيجية بثبات وتعتمد على اقتدارها الوطني في مواجهة ضغوط القوى الكبرى، تمامًا كما واجهت الحرب المفروضة سابقًا، دفاعًا عن سيادتها وأمن المنطقة.

ترامب يخفف قيود النفط الروسي

تحت ضغط الأسعار

رأى المحلل الإيراني «مرتضى مكي» أن قرار الرئيس الأمريكي تسهيل صادرات البترول الروسي إلى الأسواق العالمية يعكس ضغوطًا اقتصادية وسياسية تواجه الإدارة الأميركية، خصوصًا مع ارتفاع أسعار النفط ومشقاته اقتراب انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، في خطوة من شأنها تخفيف آثار أزمة الطاقة؛ لكنها تثير تساؤلات بشأن فاعلية العقوبات الغربية المفروضة على روسيا. وأضاف المحلل، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم الإثنين ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، أن القرار آثار ردود فعل واسعة في وسائل الإعلام الأميركية والأوساط الأوروبية وأوكرانيا، باعتباره يمنح موسكو فرصة لتعزيز عائدااتها النفطية بمليارات الدولارات، في وقت تواجه فيه ضغوطًا مالية نتيجة الحرب والعقوبات الغربية الممتدة منذ قرابة خمس سنوات، والتي استهدفت بدرجة كبيرة صادرات النفط والغاز والمنتجات النفطية الروسية. وتابع الكاتب: أن ارتفاع أسعار النفط ومشقاته، بالتزامن مع الحرب في الخليج الفارسي، أتاح لروسيا فرصًا إضافية لتسويق منتجاتها النفطية. واعتبر أن تخفيف القيود الأميركية يحدّ عمليًا من أثر السياسات الغربية الرامية إلى الضغط على موسكو، في حين تواجه الدول الأوروبية نفسها أعباء مالية متزايدة ومعدلات تضخم مرتفعة نتيجة أزمة الطاقة. ولفت مكي إلى أن الرئيس الأميركي سبق أن دعا الدول الأوروبية إلى الإفراج عن احتياطياتها من البترول والبنزين للحدّ من ارتفاع الأسعار العالمية، فيما تصاعدت الضغوط داخل الولايات المتحدة بسبب زيادة أسعار البترول وتأثيرها على المواطنين. كما طُرحت مقترحات لوقف صادرات البترول الأميركية إلى أوروبا بهدف تخفيف الأعباء عن السوق المحلية، رغم تشكيل وسائل إعلام أميركية في قدرة الإجراءات قصيرة الأجل على إحداث تغيير ملموس في سوق المشتقات النفطية. وأوضح: أن القرار يحمل أيضًا تبعية سياسية على واشنطن، في ظل تعثر الجهود الرامية إلى إنهاء الحرب الأوكرانية، وعدم التوصل إلى تسوية مقبولة لدى كييف وعواصم الأوروبية، رغم مساعي الرئيس الأميركي دونالد ترامب للتفاوض مع فلاديمير بوتين. واختتم المحلل بالإشارة إلى أن الشرق الأوسط والخليج الفارسي يتصدّران أولويات السياسة الخارجية الأميركية في المرحلة الراهنة، بينما يسعى الرئيس الأميركي إلى تقديم نتائج اقتصادية ملموسة للناخبين. غير أن القرارات السريعة المتعلقة بالطاقة قد لا تحقق الأثر السياسي المنشود للجمهوريين قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس.

نشر وزير الخارجية «عباس عراقجي»، الإثنين، رسالة عبر حسابه على إنستغرام، جاء فيها: «تلقيت اليوم، على هامش المؤتمر الدولي «الإبادة البيئية؛ الجريمة الصامتة»، رسالة من فاطمة الزهراء شيخ أبادي، الطالبة الناجية من مدرسة «الشجرة الطيبة» في مدينة ميناب. تستذكر فاطمة الزهراء في رسالتها صديقاتها وزميلاتها في الدراسة، نيايش وسوناز وباران وزينب، وهنّ طفلات استشهدن في الهجوم الأمريكي



الأمين العام للجمعية الإسلامية للمعلّمين: تضارب مواقف المسؤولين الأمريكيين نوع من توزيع الأدوار وتكتيك تفاوضي

اعتبر الأمين العام للجمعية الإسلامية للمعلمين في إيران التضارب القائم في مواقف المسؤولين الأمريكيين بمثابة توزيع للأدوار مرسوم وفق المصالح الوطنية لبلادهم، مؤكدًا أن واشنطن -عبر توظيفها المتزامن للتهديد العسكري، والحظر، والمفاوضات والوساطة- تسعى للتأثير على حسابات طهران، واختبار مدى تماسك المجتمع وصموده، واستكشاف فرص المناورة والمساومة في سياستها الخارجية. وفي حوار مع وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «إرنا»، تناول «صفر إسلامي» ملف «الحرب الإدراكية والمعرفية» ومساعي واشنطن لبيت الحيرة والارتباك داخل المجتمع الإيراني بوصفه أبرز مصاديق هذه الحرب في الظروف الراهنة، قائلًا: «الحقيقة هي أن وضعنا اليوم يتأرجح بين الحرب والسلام، أو ما يمكن وصفه بحالة «اللا حرب واللا سلم»؛ ونُعد هذه الحالة بحد ذاتها أحد مصاديق الحرب الإدراكية التي تهدف عمليًا إلى خلق حالة من الضبابية والغموض لدى الرأي العام وضُتاع القرار». ولفت إسلامي إلى أنه «في مثل هذه الظروف، يعتمد الطرف المقابل بالتزامن مع تعزيز حشوده وعتاده العسكري في المنطقة وإطلاق شعارات الحرب، إلى إرسال رسائل سلام للإبقاء على أذهان صنّاع القرار والرأي العام في حالة من التردد واللا حسم. ولأسف، نشهد أن ترامب، إلى جانب تشديده الحاد لإجراءات الحظر، يتحدث في الوقت عينه عن الحرب والسلام والتفاوض، موظفًا كافة هذه الأدوات -أي التهديد، والحظر والمفاوضات- في آن واحد». وتابع: «قناعي هي أن المنظومة

على مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب. وكتبت فاطمة الزهراء أنها بقيت على قيد الحياة لتروي حكايات صديقاتها وتُبقى ذكراهن حيّة. كما تتسأل عن سبب عدم تحرّك الأمم المتحدة إزاء هذه الفاجعة، وعدم اتخاذها إجراءات لحماية حقوق الأطفال، وتدعو الشعب الإيراني إلى عدم السماح بنسيان صديقاتها. بالنسبة إلّى وإلى زملائي في وزارة الخارجية، فإن تسلم هذه الرسالة يرتّب علينا مسؤولية تتجاوز مجرد التعاطف مع

رسالة الطفلة فاطمة الزهراء شيخ أبادي
جلسْتُ مجدّدًا على المقعد ونظرتُ إلى المكان الخالي بجاني، أنظر من النافذة إلى الخارج...
«باران قاسمي» غائبة... لكن أنا...
أنا فاطمة زهراء شيخ أبادي، إحدى الطالبات الناجيات من مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب. مدرّسة كانت حتى ٢٨ فبراير وقبل الهجوم الصاروخي الأمريكي مكانًا أدرس فيه

تعزيز الجاهزية العسكرية برفع من القدرة التفاوضية لإيران، شدد الأمين العام للجمعية الإسلامية للمعلمين: «بكل تأكيد؛ فالرئيس الأمريكي يكرّر عبارة مفادها أن «السلام يمر عبر القوة»؛ وإذا ما أخذنا بهذا المبدأ، فإننا لن نمتلك اليد العليا في المفاوضات إلا عندما نكون أكثر قوة واقتدارًا». وبين إسلامي أن «رفع الجاهزية العسكرية يولد قوة ردة حقيقية، غير أنه لن يجب العذر من أن تُفسر رسائلها على أنها نزعة للحرب أو تهديد لدول الجوار؛ بل يجب أن توظف هذه القوة لتعزيز الرصيد الدبلوماسي». وأضاف: «أعتقد جازمًا أن الجهاز الدبلوماسي يجب أن يقود دفة إدارة الظروف الراهنة؛ في حين تقع المسؤوليات الإعلامية، والميدانية، والقدرات العسكرية تحت مظلة الدبلوماسية وفي خدمة الأهداف الدفاعية للبلاد. ويجب أن تتضح الصورة للعالم بأننا نوظف هذه القدرات العسكرية لتحقيق سلام مستدام والتوصل إلى تفاهات تتركز على المصالح الوطنية».

تضارب مواقف المسؤولين الأمريكيين يمثل توزيعًا للأدوار
وحول ما إذا كان التناقض في تصريحات المسؤولين الأمريكيين جزءًا من استراتيجية محددة أم نتاج خلافات داخلية، قال الناشط السياسي: «أرى أن ما تُسمّيه تناقضًا وتضاربًا في المواقف ليس توصيفًا دقيقًا؛ بل هو في الواقع نمط من توزيع الأدوار بين مختلف الأجهزة والمؤسسات الأمريكية بما يخدم مصالحها القومية». وأوضح إسلامي: «ثمة اعتبارات بطبيعة الحال في هذا السياق؛ منها مثلاً الانتخابات الأمريكية القادمة ومساعي الجمهوريين للاحتفاظ بالسلطة، والتي قد

طالبت بمحاسبة قتلة صديقاتها رسالة من طالبة ناجية من مدرسة «الشجرة الطيبة» إلى وزير الخارجية

وأضحك بجانب صديقاتي: نيايش، ومهرناز سنجري، وزينب مكي زاده، وباران قاسمي، والبقية؛ نضحك ونلهو بسعف النخيل ونصنع من ورق النخيل أساور. لكن الآن بقيتُ أنا على قيد الحياة وهنّ لم يُعدن موجودات. في كل مرّة أفكر فيها بصديقاتي أسأل نفسي: لماذا مازلتُ أنا هنا بينما رحلنّ صديقاتي؟ سمعتُ أن الأمم المتحدة تُقدّر حقوق الأطفال، وسمعتُ أن من حق كل طفل أن يتعلّم ويلعب؛ لكن حتى الآن لم يخبرني أحد: لماذا كان يجب أن يحدث لنا أمر كهذا؟! لماذا لم نعد نستطيع أن نكون معًا بعد الآن؟! والآن بقيتُ أنا على قيد الحياة لأُحدث عن صديقاتي؛ عن



الأمين العام للجمعية الإسلامية للمعلّمين: تضارب مواقف المسؤولين الأمريكيين نوع من توزيع الأدوار وتكتيك تفاوضي

تفرّز سلوكيات تبدو لنا متناقضة؛ لكن في المشهد الكلي، نحن أمام سياسة موحدة تتجلى في أشكال متعددة وتُستخدم كأداة للمناورة في السياسة الخارجية».

التناقض اللفظي تكتيك لرصد الفرص والقرار في التوقيت المناسب
وشدد إسلامي على أن «هذه الوسائل الحمالة للأوجه والمربكة مصممة للطرف المقابل لتمكين واشنطن من استكشاف الطاقات والفرص المتاحة، واتخاذ القرار المناسب في اللحظة المواتية». وتابع: «إن النقطة الجوهرية بالنسبة لإيران تكمن في صياغة السياسات الكلية بالاستناد إلى رؤية تخصصية، بعيدًا عن الانفعالات والمشاعر العاطفية، وبما يخدم صون المصالح الوطنية لا مجرد الرد على التصريحات اليومية للمسؤولين الأمريكيين». واختتم إسلامي حديثه بالقول: «في هذا المسار، يتعين أن تكون المنظومات الإعلامية والقدرات العسكرية والميدان بأسرها بتصرف الجهاز الدبلوماسي؛ إذ يجب أن يظل الحفاظ على المصالح الوطنية هو البوصلة والمحدد الرئيسي لاتجاه الحركة».

